[148] حرام: يا أهل بئر معونة، إني رسول رسول ا إليكم، وأني أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا، فآمنوا با ورسوله، فخرج إليه رجل من كسر (1) البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر، فقال: ا أكبر فزت ورب الكعبة، ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نخفر أبا براء، وقد عقد لهم عقدا وجوارا، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصية ورعلا وذكوان (2)، فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق، وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري (3) و رجل من الانصار أحد بني عمرو بن عوف (4)، فلم ينبئهما (5) بمصاب أصحابهما إلا الطير، تحوم حول العسكر، فقالوا: وا إن لهذا الطير لشأنا، فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم في دمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة، فقال الانصاري لعمرو بن امية: ماذا ترى ؟ فقال: أرى أن نلحق برسول ا صلى ا عليه وآله فنخبره الخبر، فقال الانصاري: لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو، ثم قاتل القوم حتى قتل، وأخذوا عمرو بن امية أسيرا، فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل، وجز ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أبيه (6) فقدم عمرو بن امية على رسول ا صلى ا عليه وآله وأخبره الخبر، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله:

_____

(1) الكسر: الجانب من البيت. الشقة السفلى من الخباء أو ما تكسر وتثنى على الارض منها. الناحية. (2) في اعلام الورى: وهم الذين قنت عليهم النبي صلى ا عليه وآله ولعنهم. (3) الضميرى خ ل. والمذكور في المتن والسيرة واعلام الورى مثل المتن. (4) في نسخة المصنف: حريث وهو وهم. والصحيح: عوف كما في المصدر والسيرة. وفي الاخير: هو المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح. (5) فلم ينبههما خ ل. (6) في السيرة والامتاع. على امه.